رثاء الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (رحمه الله)

٢٣/ ٦/ ١٤٢٠هـ

نثرتُ قصائدي ، وقصدتُ نثري	أُفتِّشُ بينها عن حَرْفِ دُرِّ
لأنظم من يتيم الدُّرِّ شِعْرًا	فلا يشدو بغير الدُّرِّ شِعري
لأنثره على قبرٍ تَوارَى	على أني وَدِدْتُ القبرَ قبري
فقد جلّ المصابُ عن القوافي	وجفَّ رَوِيُّها عن رِيِّ صدري
وقد زعموا بأن الشعر يشفي	وأن بيانه سِلْوانُ سِحْرِ
وأنّ من الحروف حروفَ نُورٍ	تُمَجِّدُ من حَبَوْتَ بكلِّ دهرِ
وأنّ رثاءَ من مات ابتعاثٌ	يُجسِّدُهُ ، فبينَ الناسِ يَسْري
فأمسكتُ الفؤادَ ، جمعتُ صبري	على صَدْعِ الفؤادِ وشَعْثِ صبري
لأبكيهِ حروفًا من دموعٍ	وأرثيهِ بكاءً كلَّ شِعري
فإنْ أرجو الثوابَ بكلِّ صبرٍ	ففي جَزَعي عليه رجوتُ أجري
فما صبرتْ على الإسلامِ نفسٌ	إذا رُزِيتْهُ ؛ إلا نَفْسُ كُفْرِ
أألبانيُّ إني إن رُزِيتُ	فحسبي منك من علمٍ وبِرِّ
وحسبي في مصابي أن أراكَ	(وقد أَحْيَيْتَ جِيلًا) جَوْفَ قبرِ
وعن سُنَنِ النبيِّ نَفضْتَ تُرْبًا	فهالَ عليكَ تُرْبًا صَرْفُ دهر
وفي علم الحديث وحيدُ عصرٍ	وها قد صرتَ أنت فقيدَ عصرِ
وللآثار قد أوضحتَ نهجًا	فَبِتَّ بِنَهْجِها أَثَرًا بِإِثْرِ
وللأسلافِ كنتَ لهم نصيرًا	فمنهم أنت صرتَ بغير نَصْرِ
بكاكَ لنصر دين الله سيفٌ	كَتَبْتَ به الملاحمَ كلَّ سطرِ
فتقمعُ كلَّ مبتدِعٍ عنيدٍ	وتكبتُ كل ذي فسقٍ وشرِّ
فيا لله كم فينا مصابٌ	وبعضُ مصابِنا بالبعض يُزري
فبعضُ الفَقْدِ لا يعدو فراقًا	وبعض الفقد فَقْدُ نُهًى وفِكْرِ

فـــما نرثيـــك إذْ نرثيـــك إلا   علومًـــا ضُـــمِّنت في جُـــرْفِ قـــبرِ

ومـــا نبكيـــكَ إذْ نبكيـــكَ إلا   عـــلى سُـــنَنِ الـــهُدى رُهِنـــتْ بـــأسْرِ

وأنَّـــى نكتفـــي بالـــدمع يومًـــا   عـــلى جَـــلَلِ الـــدموع بوجـــه حُـــرِّ

فنُـــكملُ مـــا بنيـــتَ بكـــلِّ عـــزمٍ   ونرمـــي مـــن رميـــتَ بكـــلّ وَتْـــرِ

ونفـــرضُ في الصـــلاةِ دعـــاءَ صِـــدْقٍ   لـــشيخٍ لـــن نـــراه ليـــوم حـــشْرِ